

عشرة السنين

الأخلاق الاجتماعية الإسلامية

تربيتنا مؤيدة بالمبدأ الشرعي

إعداد :

الأستاذ محمود محمد نور همد إدريس

الطبعة الأولى

1447 هـ / 2026 م

عِشْرَةُ السنين

الأخلاق الاجتماعية الإسلامية

تربيتنا مؤيدة بالمبدأ الشرعي

إعداد:

الأستاذ محمود محمد نور همد إدريس

الطبعة الأولى

1447 هـ / 2026 م

ملاحظة حول الطبقات المعتمدة

اعتمدت في هذا الكتاب على الطبقات التالية، وتم التخريج والعزو إليها:

1. القرآن الكريم:

مصحف المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، رواية حفص عن عاصم، طبعة 1444هـ.

2. صحيح البخاري:

دار السلام للنشر والتوزيع، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، طبعة 1422هـ / 2001م.

3. صحيح مسلم:

دار السلام للنشر والتوزيع، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، طبعة 1421هـ / 2000م.

4. حصن لمسلم من أذكار الكتاب والسنة: تأليف سعيد بن علي بن وهف القحطاني، دار القاسم، الطبعة 23، 1439هـ.

وجميع أرقام الصفحات والأحاديث الواردة فيالهوامش مرجوعة إلى هذه الطبقات.

الإهداء

إلى كلِّ من حفظ العِشرة فلم يَنْسَ، ووفى بالعهد
فلم يُبدل،
إلى الآباء والأجداد الذين غرسوا فينا المعنى قبل الكلام،
وإلى الأمهات اللاتي كنَّ المدرسة الأولى،
وإلى الصغار الذين نحمل أمانتهم اليوم، ليحملوا رايتنا غدًا.

إيكم هذا الكتاب، عسى أن يكون تذكراً لمن نسي،
وتثبيتاً لمن وفى، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ
إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾.

1 قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾
[الإسراء: 34]. مصحف المدينة النبوية، مجمع الملك
فهد، طبعة 1444هـ، ص 285.

المقدمة العامة للكتاب

الحمد لله الذي أمر بالوفاء ونهى عن الخيانة، والصلاة والسلام على من بعث ليتمم مكارم الأخلاق، وعلى آله وصحبه أجمعين.
أما بعد:

فإن الأخلاق الاجتماعية في الإسلام ليست مجاملة ولا ذوقاً عابراً، بل هي عهدٌ بين العبد وربّه، وبينه وبين الناس. قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [سورة الإسراء، الآية 34].
ومن أخطر ما يضيع في زماننا "العشرة"، فصار الجار يؤذى، والصديق يهجر، والصغير يهمل، والقيم تنسى.

وقد جاء هذا الكتاب "عشرة السنين" ليذكر بأن الأخلاق مسؤولية متدرجة: ابدأ بعهدك مع من أنت جزء منهم، ثم مع من تعاشرهم، ثم مع من تأتمن عليهم من الصغار. وقد استندنا في كل ذلك إلى القرآن الكريم، وما صح من سنة النبي صلى الله عليه وسلم في صحيح البخاري وصحيح مسلم، لأن التربية بلا أصل شرعي لا تثبت. هدفنا أن نعيد للأخلاق معناها العملي، وأن نربطها بالحياة اليومية، حتى لا تبقى شعارات على الورق.

1 قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [سورة الإسراء، الآية 34]. مصحف المدينة النبوية، طبعة 1444هـ، ص 285.

² حديث: «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق». مسند الإمام أحمد، رقم الحديث 8729. وحسنه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة، رقم 45.

الفهرس

- 1..... غلاف الكتاب
- 2..... عنوان غلاف
- 3..... ملاحظة حول الطبعات
- 5..... الإهداء
- 6_5..... المقدمة العامة للكتاب
- الفصل الأول:**
- 20_8..... عهدنا لمن نحن جزءٌ منهم
- الفصل الثاني:**
- 29_21..... عهدنا مع من نعاشرهم
- الفصل الثالث:**
- 37_30..... صغارنا وعهدنا معهم
- الفصل الرابع:**
- 43_38..... أصحاب الفضل علينا
- 44..... الخاتمة العامة
- 45..... التوصيات العامة
- 46..... المراجع
- 47..... حقوق الكاتب
- 48..... نبذة تعريفية عن المؤلف

الفصل الأول :

عهدنا لمن نحن جزءٌ منهم

الانتماء للأصل والامتداد والكون

الفصل الأول :

أ_ مقدمة الفصل الأول

ب_ عهدنا لمن نحن جزءٌ منهم

1. المحافظة على عشرة الأجداد والكبار والصغار
2. المحافظة على قيم المجتمع
3. المحافظة على القيم الإسلامية
4. المحافظة على قيمة الإنسان
5. المحافظة على سنن الكون

ج_ خاتمة الفصل الأول

أ_ مقدمة الفصل الأول

الانتماء للأصل والامتداد والكون

الإنسان لا يبدأ من فراغ، ولا ينتهي عند نفسه. هو حلقة في سلسلة: أصلٌ امتد منه، ومجتمعٌ نشأ فيه، وكونٌ سخر له.

لذلك جعل الإسلام الوفاء بالعهد مع هذه الدوائر الثلاث أصلاً من أصول الأخلاق. قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [سورة الإسراء، الآية 34]. ف"عهدنا لمن نحن جزءٌ منهم" هو التزام أخلاقي قبل أن يكون عادة اجتماعية.

نبدأ بالأجداد والكبار والصغار، لأنهم جذورنا وثمارنا. ثم ننتقل لقيم المجتمع التي تحفظ تماسكه، فالقيم الإسلامية التي تصح مساره، فقيمة الإنسان التي لا تهان، فسنن الكون التي إن خالفناها أفسدنا وفسدنا. هذا الفصل دعوة لتذكر أن العهد ليس خياراً، بل عهد علينا الوفاء بها.

¹ قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [سورة الإسراء، الآية 34]. مصحف المدينة النبوية، طبعة 1444هـ، ص 285.

ب _ عهدنا لمن نحن جزءٌ منهم :

1_ المحافظة على عشرة أجدادنا وكبارنا وصغارنا

الإنسان لا يبدأ من نفسه، ولا ينتهي عندها. هو فرعٌ من أصلٍ وحلقةٌ في سلسلة. و من البرِّ أن يصل الرجل أهلَ وُدِّ أبيه. قال النبي صلى الله عليه وسلم : «إِنَّ مِنْ أَبْرِّ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَ وَدِّ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ يُولِيَ» [رواه مسلم].

هؤلاء أعزاءٌ علينا، نتحسَّس و جودهم بين المبادرين والمشاركين والداعمين والمواسين والحاضرين في مواطن الخير. ولا ترضى نفوسنا إلا أن نكون شركاء معهم في العمل الصالح، ومواقف الأبطال، والسباق إلى الجنات عند الله. قال تعالى : ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: 133].

هم تفضّلوا علينا فزادوا في حسناتنا وأخلاقنا وقيمتنا. وحرصنا مع أعزائنا أن ينالوا أجرَ حسناتنا الذي قدمناه ، أو أن ينالوا الجزء الأكبر منه، أو أن ينالوا مثل أجره.

قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولدٍ صالح يدعو له» [رواه مسلم]. وحرصنا مع أجيال المستقبل أن يرثوا محبة أعزائنا، وأن يعرفوا فضلهم، وأن يقدّموهم على أنفسهم، وأن يصبروا على ذريتهم، وأن يسألوا الله لهم العافية في الدنيا، وأن يدعوا لهم بعد رحيلهم بالرحمة والمغفرة. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [الحشر: 10]. وحرصنا مع أعزائنا أن تكون شهادتنا لهم في

الدنيا والآخرة بحسن دينهم، وحسن عشرتهم، وحسن فضلهم علينا، وظاهر حسن نياتهم. وحرصنا مع أعزائنا لمن رحل عنا أن نعمل ما يغفر لهم ذنوبهم، وندعو لهم عند الله، ونشهد لهم بالخير، ونحب أهلهم، ونعرف فضلهم علينا، ونذكر محاسنهم.

نسأل الله أن يجمعنا بهم في جنات النعيم، وأن يجعلنا خير خلفٍ لخير سلف.

تربيتنا ان نشعر بالإمتنان كل العمر و نردبالأضعاف ما كانبينهم و بين الناس من محبه أو كلمة طيبة أو خير . . .

1 حديث: «إِنَّ مِنْ أَبْرِّ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَ وَدِّ أَبِيهِ
بعد أ يولي». صحيح مسلم، دار السلام، كتاب البر و
الصلة والآداب، رقم الحديث 2552، ص 1072

2 قوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ
عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [سورة آل
عمران، الآية 133]. مصحف المدينة النبوية، طبعة
1444هـ، ص 66.

3 حديث: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ
ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ
صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ». صحيح مسلم، دار السلام، كتاب
الوصية، رقم الحديث 1631، ص 718.

4 قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا
اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾ [سورة
الحشر، الآية 10]. مصحف المدينة النبوية، طبعة
1444هـ، ص 545.

ب_ عهدنا لمن نحن جزءٌ منهم : 2_ المحافظة على قيمة المجتمع

فإن ترسخ القيم في المجتمعات دليل رقيها وتحضرها، وسرّ تماسكها وترابطها واستقرارها. كما أن انهيار المجتمعات يبدأ بانهايار منظومة القيم المجتمعية ، فالمجتمعات التي لا تُبنى على الأخلاق تحمل عوامل سقوطها؛ لأنها تقوم على أساس هش.

تربينا على قيمة التعاون والتكافل والعيش المشترك، التي تعود بالنفع على المجتمع كله. فالوطن لجميع أبنائه دون تفرقة على أساس الدين أو اللون أو الجنس. مجتمعٌ مترابط يقوم على الحب والعطاء والاحترام.

ويقول الحق سبحانه:

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾¹.

ويقول نبينا ﷺ:

« مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَ مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَىٰ لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهْرِ وَالْحَمَىٰ »².

و«إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا فِي الْغَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ ، جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاجِدٍ، ثُمَّ اقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاجِدٍ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ»³.

¹ قوله تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [المائدة: 2]. مصحف المدينة النبوية، مجمع الملك فهد، طبعة 1444هـ، ص 106.

² حديث: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ...». صحيح البخاري ، كتاب الأدب، رقم 6011، ص 1124. صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة، رقم 2586، ص 1142.

³ حديث: «إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أُرْمِلُوا...». صحيح البخاري ، كتاب الشركة، رقم 2486، ص 462. صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، رقم 2500، ص 1117.

وزُوي المعنى في : سعيد بن علي القحطاني ، _ حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة_، ص 87.

ب_ عهدنا لمن نحن جزءٌ منهم : 3_ المحافظة على القيم الإسلامية

التمثيل الكامل للإسلام لا يوجد إلا في سيرة رسول الله ﷺ، والمسلمون يتقربون ويتعدون من الصورة الحقيقية والكاملة للإسلام بحسب مذاهبهم وعصورهم. وكما قال النبي ﷺ: «خَيْرُ الْقُرُونِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَفْشُو الْكَذِبُ»¹.

تَرَبَّيْنَا عَلَى أَنْ نُرَاعِيَ قِيمَ دِينِنَا وَأَخْلَقْنَا فِي كُلِّ شَأْنٍ حَيَاتِنَا: فِي نِيَاتِنَا وَأَقْوَالِنَا وَأَفْعَالِنَا، حَتَّى لَا يُنْسَبَ إِلَى الْقِيَمِ الْإِسْلَامِيَّةِ مَا لَيْسَ مِنْهَا، وَلَا يُشَوِّهَ جَمَالَهَا بِسُوءِ الْفَهْمِ أَوْ سُوءِ الْعَمَلِ.

والمحافظة عليها تكون بالالتزام بالصدق والأمانة والعدل والإحسان في التعامل مع الناس . قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾².

وَأَنْ نَحْرَصَ أَنْ نَعِيشَ بِهَذِهِ الْقِيَمِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا، وَأَنْ نُورِّثَهَا لِمَنْ بَعْدَنَا.

1 حديث: «خَيْرُ الْقُرُونِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ». صحيح البخاري، كتاب الشهادات، رقم 2652، ص 491. صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، رقم 2533، ص 1122. الحديث متفق عليه.

² قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ
شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ﴾ [النساء: 135] . مصحف
المدينة النبوية، مجمع الملك فهد، طبعة 1444هـ،
ص 101.

ب_ عهدنا لمن نحن جزءٌ منهم

4_ تربيتنا على المحافظة على قيمة الإنسان

كل إنسان خلقه الله تعالى له بصمةٌ فريدةٌ وغايةٌ في هذه الحياة ، ومهما كانت ظروفه ليس لنا حقٌ أن نتقص من حقه علينا و علينا أن نزيل عنه الحرج و علينا أن نكون جزء منه و علينا ان رفع من قدره ...

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: 70].

فكرامة الإنسان ثابتة بتكريم الله له، لا تتغير بفقره أو ضعفه أو اختلافه عنا...

وقال النبي ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» [متفق عليه].

ومن أدب الإسلام أن نرى في كل إنسان أخاً في الإنسانية.

تربيتنا أن لا نتجاوز الانسان في ما يقول و يسمع و يشاهد و يفعل

--

¹ قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ...﴾ [سورة الإسراء، الآية 70]. مصحف المدينة النبوية ، طبعة 1444هـ، ص 290.

² حديث : «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه». صحيح البخاري، كتاب الإيمان، رقم 13. صحيح مسلم، كتاب الإيمان، رقم 45.

ب _ عهدنا لمن نحن جزءٌ منهم : 5_ المحافظة على سنن الكون

أن للكون سنناً أودعها الله فيه ، فلا تصلح حياة الإنسان إلا بمراعاتها وعدم العبث بها . و المسلم مأمورٌ بالعمارة لا بالإفساد ، وبالإحسان إلى الخلق والبيئة من حوله. قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: 56]. فالإفساد في الأرض مخالفةٌ لمراد الله من استخلاف الإنسان فيها.

وقال النبي ﷺ: «ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة» [متفق عليه]. فحتى الغرس والزرع عبادةٌ إذا قصد بها وجه الله ونفع الخلق.

وتربيتنا أن نعيش بانسجام مع ما حولنا ، ونحذر من الإسراف والتبذير والإضرار ... بموارد الأرض ، لأنها أمانةٌ سنسأل عنها.

1 قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [سورة الأعراف، الآية 56]. مصحف المدينة النبوية، طبعة 1444هـ، ص 157.

2 حديث: «ما من مسلم يغرس غرساً...». صحيح البخاري، كتاب الأدب، رقم 6022. صحيح مسلم، كتاب المساقاة، رقم 1552.

ج - خاتمة الفصل الأول

إنَّ ما بيَّنه هذا الفصل يُرجعنا إلى حقيقة بسيطة: الإنسان لا يعيش لنفسه، ولا ينقطع عن جذوره، ولا ينفصل عن الكون الذي سُخِّرَ له. فهو مأمورٌ بالوفاء بالعهد مع أصله الذي امتد منه، ومع مجتمعه الذي نشأ فيه، ومع الكون الذي أُقيمت فيه سنن الله.

وحين نحفظ قيمة الإنسان، ونراعي سنن الكون، فإننا في الحقيقة نفي بعهد الله فينا، ونقوم بدور الاستخلاف الذي حمّلنا إياه. فالوفاء بالعهد ليس ترفاً أخلاقياً ولا عادة اجتماعية، بل هو مسؤولية شرعية يُسأل عنها الإنسان يوم القيامة، كما قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: 34].

فليكن هذا الفصل تذكراً لنا ولمن بعدنا: أن التربية الحقّة هي التي تُثمر وفاءً، وأن الأمانة لا تُؤدّي إلا إذا عرفنا لمن ننتمي، ولماذا خُلِقنا، وإلى أين نمضي.

1 قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [سورة الإسراء، الآية 34]. مصحف المدينة النبوية، طبعة 1444هـ، ص 285.

الفصل الثاني :

عهدنا مع من نعاشرهم

آداب الصحبة والجوار والمعاملة

الفصل الثاني:

أ_ مقدمة الفصل الثاني

ب_ عهدنا مع من نعاشرهم

1. الجيران

3. الضيف

3. المحتاج

ج_ خاتمة الفصل الثاني

أ_ مقدمة الفصل الثاني آداب الصحبة والجوار والمعاملة

الحياة لا تستقيم بفرْدٍ وحده. لا بد للإنسان من جارٍ يساكنه، وصديقٍ يؤانسه، وضيفٍ يكرمه، ومحتاجٍ يعينه، وغريبٍ يحسن إليه. والإسلام جعل حسن العشرة مع هؤلاء علامة على كمال الإيمان. قال النبي صلى الله عليه وسلم: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَّثُهُ» [رواه البخاري ومسلم].

ف"عهدنا مع من نعاشرهم" هو ميدان التطبيق اليومي للأخلاق. ليس المطلوب مثالية متكلفة، بل أخلاقاً عملية تحفظ المودة وتمنع الأذى وتبقي على العشرة مع الغريب وإن طال الزمن.

1 حديث: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورَّثُهُ». صحيح البخاري، دار السلام، كتاب الأدب، باب الوصاة بالجار، رقم الحديث 6014، ص 1024. صحيح مسلم، دار السلام، كتاب البر والصلة والآداب، رقم الحديث 2625، ص 1094. الحديث متفق عليه.

ب_ عهدنا مع من نعاشرهم :

1_ الجيران

أمر الإسلام بالإحسان إلى جميع أصناف الجيران: قريبهم وهو «الجار ذي القربى»، وبعيدهم وهو «الجار الجنب»، والغرباء ورفقاء السفر وهو «الصاحب بالجنب»¹. قال الله تعالى:

﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنْبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ...﴾².

تربينا على تعظيم حق الجار القريب، والصاحب، و الجليس، ورفيق السفر، والغريب في المجتمع. ان نكون لهم العون في النوائب و مواس في البأساء و أنيس في الوحشة و أليف في الغربة و مشير عند الحيرة

--

1 اختلاف المفسرون في معانيها:

- «الجار ذي القربى»: الجار القريب في النسب.
 - «الجار الجنب»: الجار البعيد الذي لا قرابة بينك وبينه.
 - «الصاحب بالجنب»: قيل الرفيق في السفر، وقيل الزوجة، وقيل الجليس في العمل والمجلس.
- انظر: تفسير الطبري، ج8، ص 202. تفسير ابن كثير، ج1، ص 496.

² قوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنْبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ...﴾ [النساء: 36]. مصحف المدينة النبوية، مجمع الملك فهد، طبعة 1444هـ، ص 84.

ب_ عهدنا مع من نعاشرهم:

2_ الضيف

أمر الله بالإحسان إلى الضيف، فقال سبحانه عن ضيوف إبراهيم عليه السلام:

﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾¹ فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ¹.

وقال النبي ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ»².

وكان من خلقه ﷺ أنه لا يرد سائلاً ولا يخيب ضيفاً. تربينا على أن أجمل أيامنا هو اليوم الذي يحضر فيه الضيوف. فهو يوم عيدنا، ويوم تكريمنا، ويوم أجرٍ ساقه الله لنا.

يومٌ نزيل فيه الحرج عن ضيوفنا: إن كانوا أصحاب فضلٍ قبلنا فضلهم، وإن كانوا أصحاب حاجةٍ قضينا لهم حاجتهم، وإن أسأؤوا عفونا عنهم. فهذا يوم ربحٍ لنا ولضيوفنا.

¹ قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ...﴾ [الذاريات: 24-27]. مصحف المدينة النبوية، مجمع الملك فهد، طبعة 1444هـ، ص 522.

² حديث: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ
ضَيْفَهُ». صحيح البخاري، كتاب الأدب، رقم 6018، ص
1126. صحيح مسلم، كتاب الإيمان، رقم 47، ص 37.

ب_ عهدنا مع من نعاشرهم :

3_ المحتاج

أمرنا الله بمواساة المحتاج والإحسان إليه، فقال سبحانه:
﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿١﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾¹.
وقال تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾².
وقال النبي ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدُّ بعضُه بعضًا»³.
وقال ﷺ: «مَا آمَنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبَعَانَ وَجَارَهُ جَائِعٌ إِلَى
جَنْبِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ بِهِ»⁴.

تربينا على أن نشعر بغيرنا من الناس، وأن نتحس النقص الذي يعانیه الآخرون، كما نتحس النقص الذي نعانيه نحن. فلا ننسى المرضى إذا كنا في عافية، ولا ننسى الجياع إذا كنا في شبع، ولا ننسى العطاش إذا ارتوينا، ولا ننسى الفقراء إذا اغتينا.

1 قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿١﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [المعارج: 24-25]. مصحف المدينة النبوية، مجمع الملك فهد، طبعة 1444هـ، ص 569.

2 قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ [الإنسان: 8]. مصحف المدينة النبوية، مجمع الملك فهد، طبعة 1444هـ، ص 579.

³ حديث: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا». صحيح البخاري، كتاب الأدب، رقم 6026، ص 1128. صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، رقم 2585، ص 1141.

⁴ حديث: «مَا آمَنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبَعَانَ وَجَارَهُ جَائِعٌ...». رواه البخاري في الأدب المفرد، رقم 112، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد.

ج - خاتمة الفصل الثاني

آداب الصحبة والجوار والمعاملة

إذا تأملت ما سبق، وجدت أن الإسلام لم يترك علاقةً بين الناس إلا وضبطه بخلقٍ يحفظها ويصونها. فالجار يُرعى حقه، والصاحب تُحفظ عشرته، والضيف يُكرم، والمحتاج يُعان، والغريب يُحسن إليه. كل ذلك لأن الدين جاء ليبنى مجتمعاً متماسكاً لا تقطعه الخصومات، ولا تفسده الأناية.

والأخلاق التي تحدثنا عنها ليست ثقيلة ولا متكلفة، بل هي يسيرة على من أراد الله به خيراً. ابتسامة في وجه جارك، كلمة طيبة لصاحبك، إعانة خفيفة لجارك المحتاج، كلها تُبقي على المودة و تدفع الأذى قبل أن يقع. فليكن شعارنا في العشرة ما أوصى به جبريل نبينا ﷺ حتى ظن أنه سيورثه، مصداقاً لقوله ﷺ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصيني بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورِثُهُ» [متفق عليه].

فمن أراد أن يثقل ميزانه ويحسن ذكره بين الناس، فليبدأ بمن حوله، المعروف القريب أولى وأبقى، وهو مما أمر الله به في قوله: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾.

¹ حديث: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصيني بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورِثُهُ». صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الوصاة بالجار، رقم الحديث 6014، ص 1024. صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، رقم الحديث 2625، ص 1094. الحديث متفق عليه.

² قوله تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ [النساء: 36]. مصحف المدينة النبوية، مجمع الملك فهد، طبعة 1444هـ، ص 84.

الفصل الثالث :

صغارنا وعهدنا معهم

أمانة العشرة وواصل ما استطاعه

الفصل الثالث :

أ_ مقدمة الفصل الثالث

ب_ صغارنا وعهدنا معهم

1. أن يحافظوا على العشرة

2. أن يرفعوا راية الإسلام

3. أن يحافظوا على إنسانيتهم

4. أن يعمرؤا الكون

ج_ خاتمة الفصل الثالث

أ_ مقدمة الفصل الثالث أمانة العشرة وواصل ما استطاعه

الصفار أمانة في أعناقنا. إن أحسنَّا تربيتهم،
أحسنوا إلى أنفسهم ومجتمعهم ودينهم. قال
النبي صلى الله عليه وسلم: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ
مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ» [رواه البخاري ومسلم].

فعهدنا معهم أن نربيهم على الوفاء، ونغرس
فيهم الاعتزاز بدينهم، ونحفظ إنسانيتهم، ونفتح
لهم طريق عمارة الأرض بالعلم والعمل.

1 حديث: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ». صحیح البخاری، دار السلام، کتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، رقم الحديث 893، ص 178. صحیح مسلم، دار السلام، کتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، رقم الحديث 1829، ص 803. الحديث متفق عليه.

ب_ صغارنا وعهدنا معهم :

1_ أن يحافظوا على العشرة

وقد أمر الله بحفظ العهد والوفاء بالعشرة، فقال سبحانه:

﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾¹.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾².

وقال النبي ﷺ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ»³.

فمن علامات الصدق مع الصغار أن نغرس فيهم حفظ العشرة، لأن من ضيَّع العشرة ضيَّع المروءة.

تربيتنا مع صغارنا على أن يحافظوا على العشرة.

فالعشرة أمانة، ودوامها من كرم الأخلاق. لا يغدر بمن

عاشرناهم، و لا ينسوا جميل من أحسن إلينا ، ولا

بقطعوا من وصلنا.

¹ قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾

[الإسراء: 34]. مصحف المدينة النبوية، مجمع الملك

فهد، طبعة 1444هـ، ص 287.

² قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: 237].

مصحف المدينة النبوية، مجمع الملك فهد، طبعة

1444هـ، ص 37.

³ حديث: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ...». صحيح البخاري،

كتاب الإيمان، رقم 33، ص 21. صحيح مسلم، كتاب

الإيمان، رقم 59، ص 42.

ب_ صغارنا وعهدنا معهم :

2_ أن يرفعوا راية الإسلام

أمر الله بإظهار الدين والاعتزاز به، فقال سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ﴾¹.

وقال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾².

وقال النبي ﷺ: «بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً»³.

فأول من نبلغهم هم صغارنا، نعلمهم أن راية الإسلام تبدأ من قلوبهم، ثم بلسانهم، ثم بعملهم. تربيتنا مع صغارنا أن يرفعوا راية الإسلام عالية، و يعتزوا بدينهم، ويظهروا شعائره . نغرس فيهم حب الله و رسوله ﷺ ، وحب القرآن و محبة المسلمين ، ليكونوا ح ملة هذا الدين وحرّاسه.

¹ قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ﴾ [الصف: 9] . مصحف المدينة النبوية، مجمع الملك فهد ، طبعة 1444هـ، ص 551.

² قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: 8]. مصحف المدينة النبوية، مجمع الملك فهد، طبعة 144 هـ، ص 555.

³ حديث: «بَلَّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً». صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء، رقم 3461، ص 664.

ب_ عهدنا مع صفارنا :

3_ أن يحافظوا على إنسانيتهم

وأمر الله بالإنسانية والرحمة، فقال تعالى:
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾¹.
وجعل الرحمة أصل المعاملة، فقال سبحانه: ﴿وَرَحْمَتِي
وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾².

وأوصى النبي ﷺ بالرحمة، فقال: «مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ»³.
تربيتنا لعهدنا مع صفارنا أن تظل إنسانيتهم ثابتة، لا
تُغَيِّرُهَا ظروف الزمان، ولا اختلاف المكان، ولا تقلب
الأحوال. أن ينشؤوا بقلوب رحيمة، وألسنة لينة، وأيدي
معطاءة، امتداداً سليماً للأسرة، ومفخرةً للأمة، وقدوةً
في العدل مع الناس والحيوان والبيئة.

1 قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ
مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [النساء: 1]. _ مصحف المدينة
المنورة _، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،
طبعة 1444هـ، ص 77.

2 قوله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: 156]. _
مصحف المدينة المنورة _، مجمع الملك فهد، طبعة 1444هـ، ص 176.
3 حديث: «مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يَرْحَمُ». _ صحيح البخاري _، كتاب الأدب، باب
رحمة الناس والبهائم، رقم 5998، ص 1120. _ صحيح مسلم _، كتاب الفضائل،
باب في رحمته ﷺ الصبيان والعيال وتواضعه، رقم 2319، ص 1026.

ب_ عهدنا مع صغارنا : 4_ أن يعمرُوا الكون

فالاستخلاف تكليف، والعمارة عبادة، والعلم والعمل أدواتهما.
قال الله تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾¹.
عهدنا مع صغارنا أن يكونوا عُمَّاراً للأرض ، لا مُفسدين فيها. فمهمتهم التي خلقهم الله لأجلها هي البناء والإصلاح و نفع الخلق.

¹ قوله تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: 61]. _مصحف المدينة المنورة_، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، طبعة 1444هـ، ص 228.

ج - خاتمة الفصل الثالث أمانة العشرة ووصال ما استطاعه

إن عهدنا مع أولادنا أن يحفظوا العشرة، ويرفعوا راية الإسلام ، ويصونوا إنسانيتهم، ويعمروا الكون بالعلم والعمل. هذه ليست أمنيات، بل حقوق علينا أن نغرسها فيهم، وحقوق عليهم أن يوفوا بها لنا، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾¹، وقول النبي ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»².

¹ قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: 34].
مصحف المدينة النبوية ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، طبعة 1444هـ، ص 285.

² حديث: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ». صحيح البخاري، تاب الجمعة، رقم 893، ص 178. صحيح مسلم، كتاب الإمارة، رقم 1829، ص 803. الحديث متفق عليه.

الفصل الرابع :

أصحاب الفضل علينا

من تمام العشرة و الوفاء

الفصل الرابع :

أ_ مقدمة الفصل الرابع

ب_ أصحاب الفضل علينا

1_ علمائنا و معلمينا و الشيخونا و المؤاذنيننا و طلبت العلم
2_ مؤظفين العمل العام الأطباء و المهندسين و أفراد واحداث الأمن

ج_ خاتمة الفصل الرابع

أ_ مقدمة الفصل الرابع

من تمام العشرة والوفاء أن نعرف لأهل الفضل فضلهم، ونحفظ لهم مكانتهم. فهؤلاء الذين يبذلون أعمارهم لخدمة الدين والناس، هم جسر بيننا وبين الخير والعلم والأمن.

فمنهم حملة العلم والميراث النبوي: علماؤنا ومعلمونا وشيوخنا والمؤذنون وطلبة العلم، الذين يدلون الناس على الله ويسيرون بأمر الدين. ومنهم قائمون على مصالح الناس في الحياة: الأطباء والمهندسون وموظفو العمل العام وأفراد وحدات الأمن، الذين يحفظون البلاد ويعمرون الأرض.

قال الله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾¹، وقال النبي ﷺ: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله»². فشكر هؤلاء يكون بالتقدير والدعاء ورد الجميل والإعانة على ما هم فيه.

¹ قوله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: 9]. مصحف المدينة النبوية، مجمع الملك فهد، طبعة 1444هـ، ص 459.

² حديث: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله». رواه أبو داود، كتاب الأدب، رقم 4811، وصححه الألباني. ومعناه متفق عليه في أحاديث الشكر.

ب_ أصحاب فضل علينا :

1_ علمائنا ومعلمونا وشيوخنا ومؤذنوننا وطلبة العلم

هم ورثة الأنبياء، وميزان الأمة، وسراج الطريق.
قال الله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا
ة الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾¹.

وقال النبي ﷺ: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ
اللَّهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ»².

تربيتنا أن نحسن الظن بهم، فإذا دعونا لبيناها، وإذا
نصحونا عملنا بها ، وإذا نهونا توقفنا عندها. فهم الأئمة
في الصلاة، وأصحاب الكلمة في المجالس، والقادة في
الصفوف . حقهم علينا إعلاء قدرهم، والافتداء بهم ،
وحسن الظن فيهم، والدعاء لهم.

¹ قوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا
الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: 11]. _ مصحف المدينة المنورة _
، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، طبعة
1444هـ، ص 543.

² حديث: «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ بِهِ
طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ». _ صحيح مسلم_ ، كتاب الذكر والدعاء،
باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، رقم 2699، ص 1156.

ب_ أصحاب فضل علينا :

2_ موظفو العمل العام: الأطباء والمهندسون وأفراد وحدات الأمن أن نعرف فضلهم، ونحفظ جهدهم، ونتعاون معهم. فهم حُرّاس الوطن ، وبناء المستقبل ، وسند الناس وقت الشدة.

قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾¹.
وقال النبي ﷺ: «مَنْ لَا يَشْكُرِ النَّاسَ لَا يَشْكُرِ اللَّهَ»².

تربيتنا أن نقدر تعب الطبيب، ونحترم علم المهندس، ونعين رجل الأمن على أداء واجبه. فسلامتهم سلامتنا، وراحتهم راحتنا، ودعاؤنا لهم بالتوفيق عبادة.

¹ قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة: 2]. _
مصحف المدينة المنورة_، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، طبعة 1444هـ، ص 106.
² حديث: «مَنْ لَا يَشْكُرِ النَّاسَ لَا يَشْكُرِ اللَّهَ». _صحيح مسلم_، كتاب الأدب، باب استحباب تسميت العاطس، رقم 2163، ص 965.

ج - خاتمة الفصل الرابع

إن أصحاب الفضل علينا أمانة في أعناقنا. من قام بشكرهم وودعائهم وتوقيرهم، فقد وفى بحق العشرة، ومن أعانهم على أداء واجبهم، فقد شاركهم في الأجر. فلا ننسى علماءنا ومعلمينا وشيوخنا والمؤذنين وطلبة العلم، فهم سراج الأمة ونورها. ولا نغفل عن الأطباء والمهندسين وموظفي العمل العام وأفراد الأمن، فهم حصن المجتمع وعماره.

قال تعالى: ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾³، ومن أعظم الخير رد الجميل لأهله.

³ قوله تعالى: ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: 77].
مصحف المدينة النبوية، مجمع الملك فهد، طبعة
1444هـ، ص 340.

الخاتمة العامة للكتاب

إذا حفظت العشرة مع أهلك، وأديت حق جارك، وربيت صغيرك على الوفاء والكرامة وعمارة الأرض، فقد أديت عهداً عظيماً. والوفاء بالعهد لا يكون بكثرة الكلام، بل بصدق الفعل وثبات الموقف. إن أمة تحفظ العشرة، وتوقر الكبير، وترحم الصغير، وتعمّر الكون، هي أمة مستخلفة بحق. وإن ضيّعت العهد، ضاعت هيبتها وتماسكها، وإن طال بها الزمن.

نسأل الله أن يجعلنا وإياكم من الأوفياء، وأن يصلح نياتنا و ذرياتنا، وأن يكتب لنا القبول في القول والعمل.

1 قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى﴾ [سورة النحل، الآية 90]. مصحف المدينة النبوية، طبعة 1444هـ، ص 277.

2 حديث: «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته». صحيح البخاري، دار السلام، كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم، رقم الحديث 2442، ص 482. صحيح مسلم، دار السلام، كتاب البر والصلة والآداب، رقم الحديث 2580، ص 1073.

التوصيات العامة

1. **ابدأ بنفسك وبيتك:** لا تطالب الناس بخلقٍ أنت أول من يتركه. البيت هو مصنع الأخلاق. قال النبي صلى الله عليه وسلم: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» [رواه البخاري ومسلم].
2. **علّم بالقُدوة قبل الكلام:** الطفل لا يحفظ المحاضرة، لكنه يحفظ ما يراه منك.
3. **أحي سنة الإحسان للجار والضيف:** زيارة، هدية، كلمة طيبة، كلها تحي العشرة. قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله و اليوم الآخر فليكرم جاره» [رواه البخاري ومسلم].
4. **احذر قطيعة الغريب:** عامل من لا تعرفه بالإحسان والكلمة الطيبة.
5. **اجعل عمارة الأرض عبادة:** النظافة، الزرع، إتقان العمل، كلها من سنن الكون.
6. **راجع عهودك سنوياً:** اجلس مع نفسك وسل: أين قصرت في عهدي مع أبي، جاري، صديقي، ولدي؟
7. **اربط الأخلاق بالدليل الشرعي:** حتى لا تتحول إلى عادات تتغير بتغير الناس. قال النبي صلى الله عليه وسلم: «تبسمك في وجه أخيك لك صدقة» [رواه الترمذي].

المراجع :

أ_ المراجع الأساسية

1. القرآن الكريم:

مصحف المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف رواية حفص عن عاصم، طبعة 1444هـ.

2. صحيح البخاري:

دار السلام للنشر و التوزيع ، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، طبعة 1422هـ / 2001م.

3. صحيح مسلم:

دار السلام للنشر والتوزيع، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، طبعة 1421هـ / 2000م.

ب_ المراجع الإضافية :

1. حصن المسلم من أذكار الكتاب والسنة:

تأليف سعيد بن علي بن وهف القحطاني، دار القاسم، الطبعة 23، 1439هـ.

ملاحظة :

وجميع أرقام الصفحات والأحاديث الواردة في الهوامش مرجوعة إلى هذه الطبعات.

حقوق الكاتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف © 2026 ميلادي
/ 1447 هجري لا يجوز نسخ أو إعادة نشر أي جزء من
هذا الكتاب إلا بإذن خطي من المؤلف، إلا في حدود
الاقتباس القصير لأغراض البحث والدراسة مع ذكر
المصدر.

النبذة التعريفية للكاتب :

محمود محمد نور همد إدریس
معلم وخطیب وباحث فی الأخلاق
الإسلامیة، موالید بورتسودان 1993م.
یکتب بأسلوب مبسط یربط القیم
الإسلامیة بواقع المسلم المعاصر.

للتواصل و الاستفسار :

1_ الواتساب :

00249963548513

2_ البريد الإلكتروني :

book29737@gmail.com

3_ مواقع التواصل الاجتماعي :

محمود محمد نور همد إدریس

